وهو ارض بيت المقدس فانها اكثر البقاع زيتونا وتينا وقد قال جماعة
من المفسرين ان الله سبحانه اقسم بهذين النوعين من الثمار لمكان العبرة
فيهما فان التين فاكهة مخلصة من شوائب التنغيص لا عجم له وهو على
مقدار اللقمة وهو فاكهة وقوت وغذاء وادم ويدخل في الادوية ومزاجه
من اعدل الامزجة وطبعه طبع الحياة الحرارة والرطوبة وشكله من
احسن الاشكال ويفضل اكله والنظر اليه في باب المفرحات وله لذة يمتاز
بها عن سائر الفواكه ويزيد في القوة ويوافق الباءة ويمنع من البواسير
والنقرس ويؤكل رطبا ويابسا واما الزيتون ففيه من الايات ما هو
ظاهر لمن اعتبر فان عوده يخرج ثمرا يعصر منه هذا الدهن الذي هو
مادة النور وصبغ للآكلين وطيب ودواء وفيه من مصالح الخلق ما لا
يحصى وشجره باق على مر السنين المتطاولة وورقه لا يسقط وهذا الذي
قالوه حق ولا ينافي ان يكون منبته مرادا فان منبتها اي الشجر بين
حقيق بان يكون من جملة البقاع الفاضلة الشريفة فيكون الاقسام
قد تناول الشجر ونبته ومنبتها وهو مظهر عبد الله ورسوله وكلمته وروحه
عيسى بن مريم كما ان طور سينين مظهر عبده ورسوله وكليمه موسى فانه
الجبل الذي كلمه عليه وناجاه وارسله الى فرعون وقومه ثم اقسم بالبلد الا
مين وهو مكة مظهر خاتم انبيائه ورسله سيد ولد آدم وثلث في
في هذا القسم من الفاضل الى الافضل فبدا بموضع مظهر المسيح ثم ثنى
بموضع مظهر الكليم ثم ختمه بموضع مظهر عبده ورسوله واكرم الخلق عليه
ونظير هذا بعينه في التوراة التي انزلها الله على كليمه موسى جاء الله من
طور سينا واشرق من ساعير واستعلن من فاران فمجيئه من طور
سينا بعثته لموسى بن عمران وبدا به على حكم الترتيب الواقع ثم ثنى بنبوة

المسيح

المسيح ثم ختمه بنبوة محمد وجعل نبوة
~~محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم بعدها~~ موسى
بمنزلة مجيء الصبح ونبوة المسيح بعده بمنزلة طلوع الشمس واشراقها
ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم بعدها بمنزلة استعلائها وظهورها للعالم
ولما كان الغالب على بني اسرائيل حكم الحس ذكر ذلك مطابقا للواقع ولما كان
على الامة الكاملة حكم العقل ذكرها على الترتيب العقلي واقسم بها على بداية
الانسان ونهايته فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي
في احسن صورة وشكل واعتدال معتدل القامة مستوي الخلقة كامل
الصورة احسن من كل حيوان سواه والتقويم تصيير الشيء على ما ينبغي ان
يكون في التأليف والتعديل وذلك صنعه تبارك وتعالى في قبضة
من تراب وصنعه بالمشاهدة في نطفة من ماء وذلك من اعظم الايات
الدالة على وجوده وقدرته وحكمته وعلمه وصفات كماله ولهذا يكررها كثيرا في
القرآن لمكان العبرة بها والاستدلال باقرب الطرق على وحدانيته وعلى
المبدأ والمعاد وتضمن اقسامه بتلك الامكنة الثلاثة الدالة عليه وعلى علمه
وحكمته وعنايته بخلقه بان ارسل منها رسلا انزل عليهم وانزل عليهم كتبه
يعرفون العباد بربهم وحقوقه عليهم ويذكرونهم بآياته ونعمته ويدعونهم
الى كرامته وثوابه ثم لما كان الناس في اجابة هذه الدعوة فريقين فمنهم
من اجاب ومنهم من ابى ذكر حال الفريقين فذكر حال الاكثرين و
هم المردودون الى اسفل سافلين والصحيح انها النار قاله مجاهد والحسن
وابو العالية قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه هي النار بعضها اسفل من
بعض وقالت طائفة منهم قتادة وعكرمة وعطاء والكلبي وابراهيم الى
ارذل العمر وهو مروي عن ابن عباس والصواب ـــ القول
الاول لوجوه احدها ان ارذل العمر لا يسمى اسفل سافلين لا في لغة ولا عرف